اوروبا لاستئناف المفاوضات[١٠٤] ، بينما كانت الدولتان تعملان على اضفاء الشرعية من قبل مؤتمر الصلح (الذي عاد الى الانعقاد في مدينة سان ريمو بايطاليا في اوائل سنة ١٩٢٠ ، وذلك بوصفه مجلسا لعصبة الامم ، التي كان الحلفاء قد اتفقوا على انشائها حتى ذلك الوقت) على اتفاقيات تقسيم الشرق العربي الى مناطق نفوذ فيما بينهما استكمالا لاتفاقية سايكس ـ بيكو .

اوضاع اليهود في العالم والنشاط الصهيوني بينهم بعد الحرب

لم تتاثر عملية اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين فقط بالتطورات التي وقعت في المشرق العربي ، بعد انتهاء الحرب، او بمواقف الحلفاء ومخططاتهم ، بل تاثرت ايضا باوضاع اخرى تمثلت فيما طرأ من تغيرات على اوضاع اليهود في العالم آنذاك ، اضافة الى النشاط الصهيوني بينهم وانعكاساته على الوجود اليهودي في فلسطين .

لقد نجمت عن الحرب العالمية الأولى تغيرات سياسية مهمة في روسيا واوروبا الشرقية ، من حيث اقامة انظمة حكم أو دول جديدة في تلك المناطق ، اثرت بشكل ملحوظ في اوضاع نحو سبعة ملايين يهودي كانوا يسكنونها ، ويشكلون اكثر من نصف عدد اليهود في العالم آنذاك . ومع انجاز عملية اعادة رسم الخرائط لمناطق عديدة في العالم ، بتأثير نتائج الحرب ، بعد ان سويت المشاكل الناجمة عنها بشكل او بآخر ، وجد اليهود انفسهم في روسيا واوروبا الشرقية ، حيث كان يتركز النشاط الصهيوني في ذلك الوقت ، في اوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية تختلف بصورة واضحة عن تلك التي كانت قائمة قبل الحرب . وقد اثرت هذه الاوضاع في مواقف اليهود في تلك البلدان واتجاهاتهم ، ومن ثم على النشاط الصهيوني بينهم ، خصوصا خلال السنوات التي تلت انتهاء الحرب العالمية الأولى مباشرة .

كانت اولى التغيرات التي طرأت على اوضاع اليهود نتيجة للحرب ، واهمها ، تلك التي وقعت خلال مرحلة القتال الأولى بين القوى المتصارعة ، في بولونيا وروسيا الشرقية ، حيث كان يسكن آنذاك نحو خمسة ملايين يهودي ، هم مركز نشاط الصهيونية ومستودع قواها البشرية الرئيسي . فبعد مرور بضعة اشهر على نشوب الحرب سنة ١٩١٤ ، شن الألمان ، في آذار ١٩١٥ ، هجوما واسعا على المناطق الشرقية من روسيا القيصرية ، اسفر مع نهايته في تشرين الأول من السنة نفسها ، عن احتلال المانيا معظم اراضي بولونيا والمناطق الواقعة الى الشمال منها ، حتى بحر البلطيق . ونتيجة هذا الاحتلال ، وقع تحت حكم السلطات الالمانية نحو ثلاثة ملايين يهودي ، كانوا يقطنون في تلك المناطق المحتلة ، وبقي تحت الحكم القيصري في روسيا نحو مليونين منهم .

انتهجت السلطات الألمانية ، في المناطق التي سيطرت عليها في بولونيا وجوارها ، سياسة احتلال ليبرالية . كان الهدف منها كسب ود السكان فيها ، بما يضمن لالمانيا الهدوء والاستقرار ويساعدها عند استئناف الحرب مع روسيا ، من جهة ، كما يساعدها على خلق دول مستقلة في تلك البلدان ، تكون حاجزا بينها وبين روسيا في المستقبل ، من جهة ثانية . وكان لليهود ، في تلك المناطق ، نصيبهم من هذه السياسة الليبرالية ، التي باشرت السلطات الالمانية تنفيذها . فما ان استقرت الأوضاع في بولونيا المحتلة ، وبعد مرور وقت قصير على احتلال